الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تجليات التناص في ديوان رغوة الجمر لـ "يحي الحمادي"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطلبة:

- ✓ تهاني انتصار بوليف
- ✓ حسناء فطحيزة عمار
- ✓ دنيا كساب

إشراف الدكتور:

*د. وقاد مسعود

السنة الجـامعية: 2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل،

وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير، والشكر لله أولا وأخيرا .

ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله

نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ونتقدّم بالشكر الجزيل

للأستاذ المشرف وقاد مسعود

على توجيهه القيم لنا والذي خصص لنا وقته فكان خير سند لنا

كما لا يفوتنا توجيه أسمى عبارات الامتنان إلى كل أساتذة الكلية، وكل من ساعدنا

ولو بكلمة طيبة وأمد لنا يد العون حتى أنجزنا هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

من أهم القضايا النقدية التي أولاها النقاد عناية كبيرة، التناص لما يحمله من قيم تقييمية وتقويمية للعمل الأدبي، وكذا الجانب الإبداعي حول طريقة بناء النصوص والانطلاق من جديد تبعا لنصوص سابقة من اجل احتواءها وهذا ما يقوي النص ويعززه، خاصة النصوص الدينية كالقرآن الكريم والسنة النبوية لما لها من أهمية بالغة وكبيرة في التأثير على الشعوب والأمم الأخرى.

لقد حظي التناص بأنواعه باهتمام الشعراء و كان حاضرا في كل مدوناتهم الشعرية الذي اتكأ على التناص الديني و الأدبي و التاريخي من أجل إيصال ما يريد البوح به و الإفصاح عنه، وبالتالي فان التناص في ديوان رغوة ليحي أحمادي سيكون محور دراستنا، فحاولنا التعريف بالتناص وبأنواعه و إبراز أهم مستوياته، ومن هنا يمكن طرح التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم التناص؟ و ما أبرز أنواعه ؟ وما هي أبرز مستويات التناص المعتمدة في ديوانه؟
- فجاءت دراستنا مقسمة إلى مقدمة و يليها فصلان فصل نظري والآخر تطبيقي و أخيرا خاتمة، و تضمنت خطة دراستنا ما يلي:

مقدمة ثم الفصل النظري: مفاهيم أولية تضمنت بعض العناوين و هي:

تعريف التناص: (أ: لغة / ب: اصطلاحا.) التناص في النقد العربي، التناص عند النقاد الغربيين، أنواع التناص مستويات التناص . ثم جاء الفصل الثاني التطبيقي بعنوان " تجليات التناص في ديوان رغوة الجمر ليحي أحمادي "

ثم ملحق تمثل في نبذة عن حياة الشاعر و أعماله و أنهينا هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج الذي اتبعناه هو المنهج الوصفي المعتمد على ألية التحليل و من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها :

1- ابن منظور، لسان العرب، (ج13)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2000.

2- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3، د.ت، ص: 103.

3- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز في المعاني، تقديم وشرح ياسين، المكتبة العصرية، بيروت، 2002.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر من بينها تداخل المصطلحات و تشابكها مع بعضها البعض، صعوبة فهم مصطلحات الديوان و استخراج قيمتها الجمالية و فهم دلالتها اللغوية .

وفي الأخير كل الشكر لله عز و جل على فضله و عونه و توفيقه لنا و لكل طلبة العلم، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل **وقاد مسعود** الذي اشرف على هذه المذكرة و أفادنا بنصائحه و توجيهاته، جزاك الله خيرا.

الفصل الأول:

ماهية الثاص

1- مفهوم التناص:

يعد التناص ظاهرة من الظواهر الفنية في الشعر، ذات التأثير الكبير في التشكيل الجمالي على النص الأدبي، إذ يعاد من خلال التناص، اكتشاف الماضي، وقراءته في ضوء الحاضر، واعادة تكوينه من جديد وفق رؤية شعرية تمتص المحمولات الدلالية الموروثة لتكشف عن التجربة الشعرية وخصوصية مبدعها في تعبيره عن الواقع، بكل ما يحمله من أبعاد ذاتية وحضارية وإنسانية.

1-1-لغة:

يعد مصطلح التناص من أكثر المفاهيم تداولا واستخداما في الدرس النقدي، ذلك لأنه يتداخل مع مصطلحات كثيرة وعديدة منها (السرقات الأدبية والاستشهاد والمعارضة والانتحال والاقتباس...) ويرتكز مفهوم التناص على مفهوم النص ولهذا الأخير عدة تعريفات من بينها: أن لفظ التناص مستمد من: "نص، نصا على الشيء: رفعه وأظهره وفلان نص أي استقصى مسألة الشيء حتى استخرج ما عنده، النص: مصدره وأصله أقصى الشيء الدال على غايته أي الرقع والإظهار والتناص ازدحام القوم".[1]

أما عما ورد في معجم "لسان العرب": لابن منظور فقد وصف لفظ التناص على هيئة نصص: "نصص نص، رفعك الشيء، وقيل التوقيف، وقيل التعيين على شيء ما ونص الأمر شدته، ونص كل شيء منتهاه، نص الحديث تنصه نصا، رفعه، المنصة، وما تظهر عليه العروس لترى، والمنصة المكان المرتفع والنص التنصيص السير الشديد والحث ونصصت الشيء حركته والنص ما أقيل على الجبهة من الشعر والجمع نصص، نصاص نصص البعير فحص بصدره في الأرض ليبرك، ونصيص القوم عددهم". [2]

[1] – يحي بن مخلوف: التناص (مقارنة معرفية في ماهية التناص وانواعه وأنماطه، دار قانة، الجزائر،2008، ص:12.

[2] – ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثالث (ص، ي) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1960، ص:172.

أما في معجم الوسيط فقد وظف التناص بمعنى التفتيش والبحث عن شيء ما: "ناص عريمه. انتص السنام، وانتصت العروس ونحوها، قعدت على منصة وتناص القوم: ازدحاما". [1]

وهذه التعريفات وأخرى جاءت مختلفة ومتباينة لمفهوم النص، وهذا ما جعل هذا الأخير لا يخضع الى تعريف دقيق وجامع.

1-2-اصطلاحا:

عرف مصطلح التناص تطورات كثيرة وبالأخص في المجال الاصطلاحي، ذلك لأنه لم يبقى في دائرة المعاجم اللغوية فقط بل تعداها إلى دلالات اصطلاحية مختلفة يتناقلها النقاد إلى أن توصلوا أن التناص علم له مبادئه وقواعده، وأسسه الخاصة؛ فالتناص هو من المفاهيم والمصطلحات النقدية الحديثة، والذي من خلاله يمكن أن نستنبط الأسس التي يبنى عليها أي نص من النصوص، لقد اهتم الباحثون بمصطلح التناص وخاصة الذين انفتحوا على السياقات الخارجية للنص الأدبي، فالتناص: "مفهوم يدل على وجود أصلي في مجال الأدب أو النقد، أو العلم على علاقته بالنصوص وإن هذه النصوص قد مارست تأثيرها مباشرة على النص الأصلي عبر الزمن".[2]

ومن هنا يرى (الزعبي) أن مفهوم التناص ليس جديدا، في الدارسات المعاصرة وإنما هو موضوع له جذور في الدارسات النقدية الشرقية والغربية، ولكن بتسميات ومصطلحات أخرى فالاقتباس، والتضمين، والاستشهاد، والقرينة، والشبيه، والمجاز، والمعنى، وما شابه ذلك في النقد العربي القديم، هي مسائل أو مصطلحات تدخل ضمن مفهوم التناص في

[1] – إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، دار العودة، اسطنبول، 1989، ص: 926.

[2] فيصل الأحمر: معجم السيمائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص:142.

صورته الحديثة إلا أن مفهوم التناص المعاصر قد تشعب وتعمق واتسع بحيث احتوى هذه المصطلحات القديمة وتجاوزها وأضاف إليها عناصر جديدة وموضوعات تناصيه كثيرة.[1]

وهذا ما أكدته كذلك "جوليا كريستيفا " عندما تطرقت إلى مفهوم التناص الذي أكدت أنه قائم على مبدأ تداخل بين النصوص العديدة حيث تشير: "أن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى". [2]

إن النص الأدبي لا ينشأ من العدم بل هو يتفاعل مع نصوص كثيرة ومختلفة سابقة له أو متزامنة معه، كما أنه يمكن له أن يتفاعل مع الظروف الاجتماعية ولاقتصادية، والتاريخية، ذلك لأن الكاتب فرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا المجتمع بدوره وبتغيراته المختلفة يترك آثاره في نفسية الكاتب والمبدع وهذا ما دفع "كلود برفو" للقول: "النص الأدبي المحدد لا ينبت في المطلق، إنه يدخل في لعبة توازن بين مختلف القوى الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والماورائيات".[3]

2-التناص عند الغرب:

يندرج مصطلح التناص في خانة المصطلحات الحديثة، التي ظهرت في الساحة النقدية، واحتل مكانة معتبرة في آليات التطبيقية على النصوص الأدبية، بمختلف مستوياته وأشكاله، فالتناص أداة إجرائية لنقد النصوص، واكتشاف مدى تفاعلها مع بعضها البعض.

اهتم النقاد الغربيون بمصطلح التناص حيث ظهرت عدة دارسات تعالج موضوع التناص وآليات اشتغاله في الخطاب الأدبي، ويتصدرها مجموعة بارزة من النقاد في العلم الغربي ومن بينهم (جوليا كريستيفا، رولان بارث، ميخائيل بختين، جيارر جنيت...) ومن

[1] أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص: 25.

[2] المرجع نفسه، ص: 30.

[3] جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003، ص: 39.

الأوائل الذين اهتموا بظاهرة تداخل النصوص نجد العالم السويسري "دي سوسور" الذي بين أن النص لا ينبني من العدم، ونجده يقول: "سطح النص مكوكب تبنيه، وتحركه نصوص أخرى حتى ولو مجرد كلمة مفردة".[1]

هذا اضافة الى جهود المدرسة الشكلانية الروسية، التي خصصت حيزا كبيرا من دارستها لمصطلح التناص: "الذين عدوا الأدب علما مستقلا بذاته، واهتموا بفكرة النظام والنسق، قد أدت اهتماماتها الى ميلاد علم الشعرية الذي يهتم بدارسة النصوص واكتشاف أبنيتها".[2] ولقد كان مفهوم التناص كمسلمة تعني: "أن الكلمة لا تكون وحدها أبدا"[3]، وقد ظهر مجموعة من الباحثين الذين اهتموا بتداخل النصوص وتفاعلها مع نصوص مختلفة ومن بين هؤلاء الباحثين نجد:

2-1-جيرار جنيت: لقد خصص "جيرار جنيت" أهم أبحاثه في معالجة قضية تداخل النصوص بعضها البعض، وقد ركز على مسألة العلاقة الخفية أو الظاهرة لنص أدبي غائب مع نص أدبي حاضر ولقد بين من خلال كتابه: "معمار النص" أو ما أطلق عليه "التعالق النصي" والذي يمثل خروج أو هروب النص من نفسه ليدخل في نص آخر.[4] ومن هنا فإن النص في نظره: "لا ينسج فضاءه من ذاته، وانما يستعين بالعديد من اللبنات التي يستمدها من عوالم فنية أخرى لتشييد معماريته".[5] ويمثل كتابه "طروس" من أهم الدارسات التي تطرق فيه إلى قضية تداخل النصوص حاضرها بغائبها وفسر من خلال هذا الكتاب معنى التعالق النصي والذي هو العلاقة سواء كانت خفية أو ظاهرة لنص مع نصوص أخرى: "كل ما

---

[1] خديجة كروش: تناص في الخطاب الصوفي والإسلامي في ديوان أسرار الغربة لمصطفي الغماري، مخطوطة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012، ص: 22.

[2] المرجع نفسه، ص: 23.

[3] مصطفي السعدني: التناص الشعري (قراءة أخري لقضية السرقات)، مركز الدتا للطباعة، د ط، 1961، الاسكندرية، ص: 88.

[4] جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003، ص: 45.

[5] المرجع نفسه، ص: 133.

يجعل نص يتعالق مع نصوص أخرى بشكل مباشر أو ضمني"[1] ، ومن خلال الجهود الكثيرة تمكن "جيرار جنيت من تطوير نظرية التناص وتحديدها أنماطها. ولقد تمكن أيضا من توظيف مصطلح أوسع وأشمل للتناص، وهو "المتعلقات النصية" ورصدها في خمسة أنواع (معمارية النص، المناص، التناص، الميتناص، التعالق النصي).

2-2- ميخائيل باختين: إذا تطرقنا إلى دارسة التناص وتتبعنا بداياته الأولى نتوصل إلى نتيجة مفادها أنه مصطلح نقدي حديث، أريد به تداخل وتقاطع النصوص فيما بينها ولقد تطرق إليه باحثون كثيرون أمثال ميخائيل باختين، حيث يرى في كتابه "فلسفة اللغة": "أن اللغة الأدبية تقوم على التعدد اللساني الذي يكون أساس الحوار الذي هو سلسلة من الحوارات في المجتمع وبفضل هذا الحوار يفهم موضوع الخطاب، فالنص عنده يدخل في حوارات مع نصوص أخرى"[2].

والخطاب الروائي حسبه: "مختصر بالأفكار العامة، وتداخل أقوال غريبة معقودة بحوارات متعددة، تشترك فيما بينها لتكون في الأخير خطابا هو النسيج عدد كبير من الملفوظات المتداولة داخل بنية اجتماعية معينة وهذا الاتجاه الحواري للخطاب وسط الخطابات الأجنبية يعطيه امكانية أدبية وجوهرية".[3]

وبهذا يكشف "باختين" أن الخطاب يقوم على مجموعة من الملفوظات التي بدورها تؤدي وظيفة التواصل بين مختلف الإبداعات والأدباء. مؤكدا أن النصوص لا يمكن أن تقوم دون علاقة الترابط مع نصوص أخرى سابقة لها. وهذا ما عبر عنه "باختين" أن اللغة

[1] محمد عازم: النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، د ط، دمشق، 2001، ص: 13.

[2] حياة معاش: التناص في تائية ابن الخلوف، مخطوطة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2003، ص: 11.

[3] جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003، ص: 38.

الأدبية: "تقوم على التعدد اللساني الذي يكون أساسه الحوار الذي هو سلسلة من الحوارات في المجتمع، وبفضل هذا الحوار يفهم موضوع الخطاب".[1]

لقد تطرق "باختين" في دارسته مبدأ الحوارية وأكد أن النص الأدبي يقوم على تعدد الأصوات والأفعال والعبارات، والأقوال وحتى الأفكار في مختلف التعابير المتداخلة ضمن سياق لغوي ما، فيقول في هذا الشأن: " إنه من الوهن أن نعتقد بأن العمل الأدبي ليس له وجود مستقل إنه يظهر مندمجا داخل مجال أدبي ممتلئ بالأعمال السابقة إن كل عمل فني يدخل في علاقة معقدة مع الأعمال الماضية التي تكون حسب المراحل التاريخية التراثية المختلفة".[2] وقد أشار "باختين" الى أن النص الأدبي لا ينشئ بعيدا عن الظروف الخارجية المحيطة بالمبدع أو الكاتب سواء أكانت ثقافية أو تاريخية، أو سياسية وهذه الظروف تطهر إراديا أو لاإراديا في العمل الأدبي، وهذا ما أشار اليه في كتابه "الماركسية" و"فلسفة اللغة": "أكد العلاقة المبنية بين اللغة والإيديولوجية انطلاقا من الوجه الفعلي للأفراد بوضعياتهم الاقتصادية والاجتماعية"[3]، فطبيعة التواصل الإنساني تجعل اللغة تشتغل بوصفها مجموعة من الأدلة المشبعة بنظرات وتطورات الطبقات الاجتماعية وبهذا التعبير يعبر "بختين" أن اللغة هي الوسيلة التي تعبر عن ما يحيط بالكاتب من تحولات.

ولقد أخذ من مبدأ الحوارية كنواة للكشف عن تداخل النصوص المختلفة وذلك من خلال تطرقه لأعمال "دو يستويو فسكي" حيث يرى أن: "لكي يشق خطاب ما طريقه إلى معناه وتعبيره فإنه يختار بيئته من التغيرات والنبرات الأجنبية ويكون على وئام مع بعض عناصرها على اختلاف مع البعض".[4]

---

[1] جمال مباركي، المرجع السابق، ص: 39.

[2] زاوي سارة، جماليات التناص في شعر عقاب بلخير، مخطوطة ماجستير، جامعة بوضياف، مسيلة، 2008، ص: 18.

[3] عمر غيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2008، ص: 270.

[4] ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية، تر: يوسف الحلاف، منشورات وازرة الثقافة، دمشق، 1986، ص: 270.

كما أشار "بختين" إلى نقطة مهمة، وهي ضرورة تفاعل النصوص الإبداعية مع ومحاكاته له، فكلما يتفاعل النص الأدبي مع نصوص سابقة ويتفاعل مع الواقع أيضا.[1]

3- التناص عند العرب: لقد كانت للأمة العربية اهتماما بقضية تداخل النصوص فيما بينها، شأنها شأن الأمم الأخرى حيث حاولوا وضع قواعد وأسس هذا العلم، وكذلك محاولة تأصيل هذا العلم طريق العودة إلى الموروث العربي القديم، بحثا عن بعض الظواهر التي تشير إلى ظاهرة التناص، حتى وان كانت بتسميات مختلفة. ومن هنا نتساءل: كيف عالج العرب القدامى والمحدثين قضية التناص؟

3-1- التناص عند العرب القدامى: إن قضية التناص لم تكن في الأمس القريب موجودة، بل هي موجودة منذ القديم في الدارسات النقدية العربية، ولكنها لم تظهر بلفظها الصريح، بل وردت بألفاظ مختلفة من مثل (السرقة الأدبية، والتلميح، والمعارضة، والإغارة...)، والدارس للخطاب الأدبي يجد أن التناص ظهر في العصر الجاهلي وهو ضرورة الوقوف على المقدمات الطللية، وظهرت عدة دارسات تهتم بالأدب الجاهلي. وكان الهدف من تلك الدارسات هو: "الوقوف على مدى أصالة الأعمال الأدبية المنسوبة إلى أصحابها، ومقدار ما حوت من الجدة والابتكار أو مبلغ ما يدين به أصحابها لسابقيهم من المبرزين من الأدباء من التقليد والاتباع".[2]

ومصطلح الأول أطلق على التناص عند النقاد العرب هو السرقات الأدبية، لكن ظلت النظرة السلبية هي التي ارفقت هذا المصطلح، منطلقين من المنظور الإسلامي الذي ينبذ قضية السرقة. ونجد قول الله تعالى في حديثه عن السرقة، وجوب إقامة الحد على السارق:

[1] ينظر: عمر غيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2008، ص:270.

[2] جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003، ص: 49.

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٣٨][1]

أيضا الضمين وهو شكل من أشكال التناص والذي يتم من خلاله نقل فكرة أو لفظ وتوظيفه في نص جديد، وذلك من أجل تحقيق غايات مختلفة (كالتشبيه، التمثيل، الاستعارة...) بالإضافة إلى الاقتباس الذي يتم فيه التداخل بين النصوص بطريقة أخرى مغايرة لسابقتها وهي ما يعرف بالاقتباس أي توظيف آية أو سورة، أو كلمة وجدت في القرآن الكريم ويتم ذلك من أجل إثبات أمر دعا إليه الله تعالى في كتابه الحكيم، أو لغايات جمالية وتزينية لأبيات شعرية.[2]

3-2- التناص عند العرب المحدثين: لقد ظهر مفهوم التناص منذ القديم، ومازال يتداول إلى العصر الحديث حيث حاول النقاد المحدثون وضع أسس هذا العلم، وذلك من أجل الكشف عن مواطن الجمال والتراكم المعرفي الموجود في طيات الأعمال الأدبية وخاصة في الخطاب الشعري، ومن أبرز المحاولات العربية والتي قدمت للتنظير لمصطلح التناص نجد:

3-3-1- عبد المالك مرتاض: يعد عبد الملك مرتاض من النقاد والباحثين القلائل الجزائريين الذين اهتموا وقاموا بدارسة مفهوم التناص إذ يقول: "إن هذا التناص للنص الإبداعي كالأكسجين الذي يشم ولا يرى ومع ذلك لا أحد من العقلاء ينكر بأن كل الأمكنة تحتويه وان نعدمه يعني الاختلاف".[3] أكد هذا الباحث أن النصوص الأدبية تقوم على مبدأ تداخل النصوص فيما بينها، ويقول في هذا المضمار: "التناصية شرط لقيام كل نص وهي تلازم نص سابق يحاور هو يقيم معه علاقة، فالمبدع لا يستطيع أن يبدع نصا إلا باعتماده على ما استقر في وعيه وما حفظته ذاكرته من نصوص السابقة ومن مخزون ثقافي".[4]

---

[1] – سورة المائدة من الآية 38.

[2] – ينظر: جمال مباركي: التناص وجمالياته، ص49.

[3] – فيصل الأحمر: معجم السيمائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص:154.

[4] – عبد المالك مرتاض: في نظرية النص الأدبي، مجلة الموقف، اتحاد كتاب العرب، عدد 201، 1988، ص: 55.

والتناص في نظر "عبد المالك مرتاض" هو تداخل وتفاعل النصوص فيما بينها، بمعنى أن النص الأدبي اللاحق أو الحاضر يتأثر بمجموع من النصوص السابقة له، فالتناص بنسبة إليه ليس سرقة بل هو إعادة كتابة نص جديد انطلاقا من النصوص القديمة،[1] ولكن هذا لا يحدث إلا عن طريق إدخال بعض تغيرات عليه ويؤكد ذلك بقوله: "تحاور طائفة من النصوص وتضافرها لإنشاء نص جديد على نقيضه".[2]

3-3-2- محمد بنيس: يعد "محمد بنيس" من أهم الباحثين الذين حصروا جهدهم لإظهار مفهوم التناص. وذلك من خلال كتابه "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" ولقد وظف في أبحاثه مصطلح التداخل النصي والنص الغائب، فالنص الشعري عنده شبكة من العلاقات التي تدخل في بعضها البعض، إذ يقول: "نصوص يصعب تحديدها، إذ فيها كل أنواع النصوص، فهي خليط من الحديث القديم والعامي والأدبي واليومي، الخاص والذاتي، الموضوعي".[3]

فالأدب لا يعتمد في بناء نصه على منبع واحد بل يستقي مادته الإبداعية من مختلف المجالات، مما يجعل نصه الجديد يمتاز بالتنوع، فهو شبكة علائقية تتداخل فيه مجموعة من النصوص التي يمكن أن تكون نثرية أو شعرية.

ونجده يقول: "مهما كانت صلة القرابة بينه وبين النصوص اللغوية الأخرى. من شعرية، ونثرية، اللحظة التاريخية التي كتب فيها أو في الفترات التاريخية السابقة له، فهو كنموذج يحتفظ به دون غيره"، وقد أشار "محمد بنيس" إلى سياقات أخرى يقوم عليها النص

[1] المرجع نفسه، ص: 55.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية النص الأدبي، مجلة الموقف، اتحاد كتاب العرب عدد 102، دمشق، 1988، ص:55.

[3] محمد بنيس: ظاهرة الشعر. المعاصر في المغرب، دار العودة، بيروت، لبنان، ط 1، 1979، ص: 251.

اللاحق، وهو السياق التاريخي إذ أن المبدع لا يمكن بناء نصه خارج هذا السياق، إذ يقول: "فالتناص محكوم بالتنظير التاريخي".[1]

ومن بين المصطلحات التي قدمها كذلك "هجرة النص" وقد اهتدي إليه نتيجة اطلاعه على الوضع التاريخي للنص الشعري في الوطن العربي، وقد قسمة إلى قسمين: (نص مهاجر ونص مهاجر إليه)، وقد اعتبر هجرة النص شرطا رئيسيا الإعادة إنتاجه من جديد، بحيث يبقي هذا النص المهاجر ممتدا في زمان ومكان مع خضوعه لمتغيرات دائمة، وتتم له هذه الفاعلية والتوهج من خلال القراءة، لأن النص الذي يفقد قارئه يتعرض للإلغاء. [2]

أولا- أشكال التناص

1- التناص والديانات:

أ- التناص الديني:

يعد التناص الديني و خاصة التناص من القرآن الكريم، الأكثر شيوعا في قصائد الشعراء حيث عمد الشعراء إلى القرآن الكريم لتوصيل دلالاتهم للقارئ وتكثيفها من خلال انتقائهم للآيات التي تتناسب وطبيعة القصيدة المتوافقة والجو النفسي للشاعر.

واللجوء إلى القرآن والكتب السماوية الأخرى، يفجر لدى الشاعر طاقات دلالية وا ٍ بداعية جديدة الأمر الذي يعزز لديهم بناء الرؤى الشعرية. فالتفاعل مع هذه الكتب المقدسة باقتباس نصوصها يمنح الشاعر بناء نصه الجديد وهذا النوع من التناص ليس مجرد اقتباس للنص القرآني أو لتزيين القصيدة. فهدف الشاعر هنا هو استيعاب النص وتطويعه.[3]

[1] – محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، دار البيضاء، ط 3، بيروت، 1992، ص: 121.

[2] ينظر: جمال مباركي: التناص وجماليته، ص:44.

[3] ينظر: ظاهر محمد الزواهرة ، التناص في الشعر العربي المعاصر: التناص الديني نموذجا، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013، ص 83

واستخدام القرآن الكريم بشكل الملمح الأشد بروزا في الشعر العربي المعاصر فهو منهل خصب لجميع أنواع التفاعلات النصية[1].

فقد شكّل التراث الديني في كل العصور وعند كل الأمم مصدرا سخيا وينبوعا لا ينضب من مصادر الإلهام الشعري. الذي يستمد منه الشعراء النماذج و الموضوعات والصور الأدبية. وقد شكل التراث الديني مرجعية دلالية لها حضورها القوي والفعال، في القصيدة العربية المعاصرة خصوصا.

وتميزه وقدرته على النهوض بانفعالات المبدع وتجاربه، والتأثير مع الوجدان. لان المعطيات الدينية .[2]

تشبع الإنسان وترضي رغبته في المعرفة. بما قدمت من تصورات لنشأة الكون، وتفسير سحري لظواهره المتنوعة.[3]

فعلاقة الشعر بالدين علاقة أصيلة منذ أن شجع الرسول صلى عليه وسلم حسان والشعراء ليردوا على كفار قريش فبدت علامات القرآن واضحة في الشعر منذ ذلك الحين.

فالموروث الديني على تنوع دلالاته واختلاف مصادره شكل مصدرا إلهاميا ومحور دلاليا لكثير من المعاني والمضامين التي استوحاها الشاعر المعاصر، وحاول النقاد من خلالها لتصويره ولمعاناته، والتعبير على قضاياه، ومواقفه، وتعميق تجاربه .[4]

ومن مظاهر التناص القرآني قول الشاعر عبد الرحمان بارود مذكرا اليهود بعقبى الفساد، فيضرب لهم مثلا بقارون وبقوم عاد فيقول :

(إن قارون كان من قوم موسى) أفلا تذكرون عقبى الفساد ؟

خسفه جلجلت به في طباق ال أرض فريا تفريه حتى المعاد

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص86

[2] ينظر: حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية، 209 المجلد ،11 العدد 2 ص، .264.

[3] ينظر: عاطف مصر، الرمز الشعري عند السوفية، ط1 ، بيروت، دار الأندلس، 1987م ، ص .35

[4] حسن البنداوي و آخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص .247

ما حفظت الدروس يا أخت عاد أين عاد أين ذات العماد؟[1]

هذا المعنى مستمد من قوله تعالى { إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيهِمْ ۖ وَآتَينَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يحِبُّ الْفَرِحِينَ}.[2]

- **تناص ديني:** هو تداخل نصوص دينية عن طريق اقتباس من الرسالات السماوية المنزلة كالتوراة والإنجيل ومثال ذلك محمود درويش في تناصاته للمسيح.
- **تناص قرآني:** وهو أخذ عبارات أو معاني ألفاظ وآيات من القرآن الكريم وتضمينها الشعر.

ب- التناص الحديثي:

وهو استحضار نصوص من أحاديث رسول االله صلى االله عليه وسلم لقوله تعالى:

{وَمَا ينطِقُ عَنِ ٱلهَوَىٰٓ (3) إِن هُوَ إِلَّا وَحي يوحَىٰ}[3]

ومثال ذلك تناص مفدى زكريا في قوله: "محمد ابقي لنا عبرة من الذئب والغنم القاصية".

2-التناص الأسطوري:

وهو لجوء الشاعر للأساطير يستلهم منها ما يتوافق وجوه النفسي، بحيث يوظفها في نصه ويتناهى معها تماما لإغناء تجربته الشعورية فلأسطورة تعبر عن هموم الشاعر وواقعه تعبيرا عميقا وتساعده على التجسيد، وتعيد إلى الشعر فطرته الأولى [4]، كما انها تمنح وتهب

[1] عبد الرحمان بارود، الأعمال الشعرية الكاملة، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الأردن، ص 15 .

[2] سورة القصص، الآية .28

[3] سورة النجم، الآية .03

[4] حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص.281

القصيدة البعد الماورائي والبعد الوجودي الفعلي والإيحائية اللامتناهية، وتمكين الشاعر من استعادة حالة البكارة الأولى في صلته بالحياة .[1]

وقد جاء استخدام الشعراء المعاصرين محاولة للتعبير عن أزمة الإنسان المعاصر تعبيرا فنيا، فالأسطورة من العناصر الثقافية التي أتاحت للشاعر العربي المعاصر الإفادة من معطياتها في هذا العصر، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من تجاربهم الشعرية[2].

إن الأسطورة لها معان كثيرة يصعب معها تحديد دلالتها تحديدا دقيقا، فمنهم من يعد الأسطورة نوعا من الوهم الصبياني، ومن من يراها جزءا من الشعائر الدينية، فهي القسم المنطوق من الشعائر أو القصة التي تمثلها الشعائر، ومنهم من يراها تسجيلا لأحداث تاريخية وقعت حقا في الماضي السحيق، ومنهم من يراها جزءا لا ينفصل عن الطقوس عند البدائيين وهي التي منحت الإنسان تبريرا لاستعادة أي طقس قديم مبجل، وينظر إليها التحليل النفسي على أنها تعبير رمزي عن مشاعر مجتمع ما وعن رغباته المكبوتة في اللاوعي الجمعي، مثلها في ذلك مثل الحلم بالنسبة للفرد .[3]

- **التناص الأسطوري:** وهو استخدام الأساطير أو الرموز الأسطورية، أول إيراد معاني أسطورية في الشعر.

3-التناص الأدبي:

يأتي التناص مع التراث الأدبي المتمثل في الشعر والأمثال والحكم العربية القديمة معززا ومكثفا لدلالات الكلمات والمعاني التي يطرحها الشعراء من خلال قصائدهم، فالاستعانة ببيت شعر قديم أو حكمة أو مثل عربي يجعل العبارات ذات معان فياضة تزخر بالدلالات وتفتح أكثر من طريقة للتأويل والتحليل.

---

[1] يليا حاوي، في النقد الأدبي، ط ،2 بيروت، دار الكتاب العربي، ،1986 ص.77

[2] حسن البنداوي وآخرون: التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص ..282

[3] أحمد شعث: الأسطورة في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط1 ، مكتبة القادسية، فلسطين، 2002م، ص .53

فالأدب هو خلاصة التجربة الشعورية والفكرية والحياتية لأي أمة تتناقله الأجيال جيلا بعد جيل، مستفيدة من مضامينه، ومستلهمة شكله من أجل مواصلة الإنتاج على غراره وتطويره، فالموروث الأدبي على اختلاف مستوياته له حضوره الفعال في القصيدة المعاصرة، لقربه من الذات المبدعة، والتصاقه بوجدانها، ومعايشتها لظروفها، لقد وجد الشاعر الشاعر المعاصر كثيرا من الملامح تجاربه في التراث الأدبي، فاستغل ذلك في التعبير عنها بصورة فنية من خلال تسليط الأضواء على الجوانب التراثية التي تخدم الفكرة أو القضية التي يريد التعبير عنها وتحويرها لما ينسجم مع مواقفه المعاصرة، وهنا تمكن براعة المبدع وقوته في[1] التقاط الموقف الخاص التي تعرضت له الشخصية التراثية وفي إكسابه طابعا دراميا معبرا عن موقف جديد [2]، هذه المواقف المعبرة من خلال تجربة الشاعر وايحائه الماضي، مسقطا عليه انفعالاته بكل أبعاد الواقع و الوجدان جعلت من "الموروث الأدبي أداة معرفية طيعة في يد الشاعر المعاصر، ينسب بجذوره الدلالية في أعماق تجاربه، ويشكل أعمال لأفكاره وتصوراته وانفعالاته [3]. "

وهذه النصوص تكون واضحة في بنية النص، متعلقة معه، وقد "يعيد الشاعر إنتاجها دون جهد شعري ليذيبها داخل نصوصه ويضفي عليها شكلا آخر يزيدها حسية وبهاء.[4]"

- **تناص أدبي:** هو تداخل النص الأدبي مع نصوص أدبية أخرى سواء كانت من عند كاتب نفسه أو من عند كتاب آخرين.

[1] حسن البنداري وآخرون: التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص .271

[2] رجاء عيد: لغة الشعر، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ،1998 ص .238

[3] حسن البنداري وآخرون: التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 271

[4] علي جعفر العراق: الشعر و التلقي دراسات نقدية، عمان، دار الشروق، ط1، 1997م، ص .131

4- التناص التاريخي:

التناص التاريخي هو تداخل نصوص تاريخية مختارة قديمة أو حديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في عمله .[1]

ولجوء الشاعر إلى التاريخ "يتيح تمازج ويخلق تداخلا بين الحركة الزمنية حيث يسكب الماضي بكل إشارته وتحفيزا ته وأحداثه على الحاضر بكل ماله من طزاجة اللحظة الحاضرة، فيما يشبه تواكبا تاريخيا يومئ الحاضر فيه الماضي، وكأن هذا الاستلهام يمثل صورة احتجاجية على اللحظة الحاضرة التي تعادلها في الموقف اللحظة الغائرة في سراديب الماضي".[2]

والشاعر لا يستحضر المواقف التاريخية من أجل سردها في النص، بل يختار منها مواقف مشعة، مضيئة تنبض بالحيوية، فيعيد صياغتها لتتناغم مع التجربة الشعرية المعاصرة، فالشاعر المعاصر يعيد كتابة التاريخ ويمزجه بالواقع، وفق واقع معرفي جديد يجمع بين الماضي والحاضر ويستشرف آفاق المستقبل.[3]

والحدث التاريخي أو الشخصية التاريخية تكون فقط ضمن إطارها التاريخي، ولكن بثوب جديد يخلعه عليها الكاتب أو الشاعر، فالشخصية التاريخية "محصورة في إطارها التاريخي، ينفخ فيه روحا جديدة، فتجتاز حدودها الضيقة وتكتسب أبعاد معنوية جديدة"[4]

ثانيا- مستويات التناص:

((إن قراءة النصوص الغائبة وإعادة كتابتها تخضع لعدة مستويات تبرز مدى قدرة أي شاعر على التعامل مع هذه النصوص))[1] كما تعددت مستويات التناص في المحيط النقدي

---

[1] حسن البنداوي وآخرون: التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 295

[2] رجاء عيد: لغة الشعر، ص 201

[3] حسن البنداوي وآخرون: التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص .295

[4] صبحي البستاني: الصور الشعرية في الكتابة الفنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1986م، ص .194

عند الغرب والعرب من أبرزهم نجد جوليا كرستينا في النقد الغربي ومحمد بنيس في النقد العربي.

أ- **مستويات التناص عند جولي كرستيفا:** حددتها وهي ثلاث مستويات:

النفي الكلي: ((وفيه يكون المقطع الدخيل منفيا كليا أي أن المبدع يقوم بنفي النصوص التي يستنبطها نفيا كليا وبالتالي تكون قراءة جديدة للنص تقوم على محتوره ويعيدها إلى منابعها الأصلية)).[2]

وهناك مثال أوردته جوليا كرستيفا باسكال ((وأنا أكتب خواطري تنقلت مني أحيانا إلى أن يذكرني بضعفي الذي أسهو عنه طوال الوقت والشيء الذي يلقنني درسا بالقدر الذي يلقنني إياه ضعفي المنسي وذلك أنني أتوق سوى إلى معرفة عدمي)).

وهذا النص يحاور * لوتمان * في قوله " حين أكتب خواطري فإنها لا تنقلت مني، هذا بالفعل يذكرني بقوتي التي أسهو عنها طوال الوقت فأنا أتعلم بمقدار ما يتيحه لي فكري ولا أتوق إلا إلى معرفة تناقص روحي مع العدم.[3]

وهذا النص يحاور "لوتمان lotman"* في قوله "حين اكتب خواطري فإنها لا تنفلت مني، هذا بالفعل يذكرني بقوتي التي أسهو عنها طوال الوقت فأنا أتعلم بمقدار ما يتيحه لي فكري ولا أتوق إلى معرفة تناص روحي مع العدم"

النفي المتوازي: ((حيث يظل المعنى المنطقي للمقطعين هو نفسه))[1] ((وهذا نمط يعتمد على توظيف النصوص الغائبة بطريقة قريبة من مصطلحي التضمين والاقتباس المعروفين

[1] دمار حنان وطمين مروى، التناص في شعر الامام الشافعي، الجوهر النفيس في شعر الامام بن باديس، أنموذجا، مذكرة ماستر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019-2020، ص19.

[2] جوليا كرستينا، علم النفس المترجم، دار توبقال، ط1، الدار البيضاء، 1991، المغرب، ص78.

[3] لوتمان، ولد في أكتوبر 1956، في هامبورغ، أديب وصحفي ألماني يعتبر من رواد الأدب الشعري الألماني.

*لوتمان: ولد في أكتوبر 1956، في هامبورغ، أديب وصحفي ألماني يعتبر من رواد الأدب الشعري الالماني.

في الدراسات البلاغية العربية القديمة، حيث يظل فيه المعنى المنطقي للبنية النصية الموظفة هو نفسه البنية النصية الغائبة بالإضافة إلى التشكيل الخارجي))[2]

النفي الجزئي: ((وفيه يأخذ الكاتب أو الشاعر بنية جزئية من النص الأصلي يوظفها داخل خط به مع إخفاء بعض الأجزاء منه))[3] ((وهذا النمط الثالث يكون جزءا واحدا من النص المرجعي المنفي وعلى العموم فإن تحديد مفهوم النص هو الأساس في انطلاق مصطلح التناص وتولدها)).[4]

مستويات التناص عند الناقد العربي محمد بنيس: فالناقد العربي المعاصر محمد بنيس قد حدد اسما للتناص وهو المعروف " فبتداخل النصي " لهذا فقد حدد ثلاث مستويات للتناص وهي كالآتي:

أ- **التناص الاجتراري:** ((وفيه يعيد الشاعر كتابة النص الغائب بشكل نمطي جامد لا حياة فيه وقد ساد هذا النوع التناصي في عصور الانحطاط)).[5]

فتبين لنا من خلال هذا القول أن الشاعر يحاول أن يبدع في النص الغائب ويعامله كمثال جامد ولكن بعد إعادة كتابة ترجع الحياة له.

---

[1] عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي ص24، ط1، بلد، م، المغرب.

[2] جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، ص155.

[3] المرجع نفسه.

[4] دمار حنان وطمين مروى، التناص في شعر الامام الشافعي، الجوهر النفيس في شعر الامام بن باديس، أنموذجا، مذكرة ماستر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019-2020، ص21.

[5] جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، ص157.

ب- **التناص الامتصاصي:** ويعتبر هذا المستوى التناصي من أهم المستويات لأنه يهتم بنص الغائب ويوضح أهميته. ((فهو أعلى درجة من سابقيه وفيه ينطلق الأديب من الاقرار بأهمية النص الغائب وضرورة امتصاصه فمن النص المائل كاستمرار متجدده)).[1]

((وأن هذا النوع يتعامل مع النص الغائب (الامتصاصي) يسهم في استمرار النص كجوهر قابل للتجدد ومعنى هذا أن التناص الامتصاصي لا يجمّد النص الغائب ولا ينقده وبذلك يستمر النص غائبا غير ممحو ويحي بدل أن يموت)).[2]

ج- التناص الحواري: هذا ثالث مستوى للتناص بنسبة للناقد محمد بنيس إذ بعد أعلى مستويات من خلال قراءة النص الغائب قراءة واعية ((الذي يعتمد على النقد المؤسس على أرضية علمية صلبة تحاطم مظاهر الاستلاب مهما كان نوعه وشكله وحجمه[3]))، فهذا المستوى من التناص يمكن التعامل مع النص الغائب إلا بوجود شاعر مبدع مقتدر على معاملة هذا النوع من النصوص الغائبة لأن التناص الحواري هو أعلى مرحلة من هذه القراءات.

((إذن محمد بنيس يحدد التداخل النصي حسب نوعية القراءة للنص الغائب فثلاث مستويات تتخذ قوانين وهذه القوانين تحدد طبيعة الوعي المصاحب لكل قراءة لنص من النصوص الغائبة))[4]

---

[1] محمد غرام، النص الغائب، ص55.

[2] نبيلة عموري وآخرون، جماليات التناص الديني في شعر أحمد مطر، مذكرة تخرج مقدمة متطلبات نيل شهادة الليسانس، قسم اللغة وآدابها، المركز الجامعي بالوادي، 2010-2011.

[3] دمار حنان وطمين مروى، التناص في شعر الامام الشافعي، الجوهر النفيس في شعر الامام بن باديس، أنموذجا، مذكرة ماستر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019-2020، ص22.

[4] جويدة يخلف – سارة حناش، جماليات التناص ومستوياته في شعر أمل دنقل، مذكرة لنيل شهادة في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2017-2018، ص38.

الفصل الثاني :

تجليات الشاص في ديوان

رغوة الجمر ليحي أحمادي

أولا: التعريف بالشاعر يحي الحمادي

يحيى الحمادي شاعر يمني من مواليد عام 1985 م بمحافظة تعز عضو في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين من أهم أعماله: عام الخيام 2011م، رغوة الجمر 2012م فائز بجائزة المقالح للإبداع الأدبي 2012 دار عبادي، حادي الربيع 2013م، الخروج الثاني من الجنة 2014 م فائز بجائزة رئيس الجمهورية للشعر 2013، إصدارات الأمانة العامة لجائزة رئيس الجمهورية للشباب2013م، ديوان اليمن السعير، ديوان نحت في الدخان، بانتظار القميص ديوان تحت الطبع فائز باستفتاء رابطة شعراء العرب، والتي شارك فيها أكثر من مئة شاعر عربي وسيطبع عن "دار الرابطة للنشر والتوزيع"، تحصل على عدة جوائز منها:

- جائزة المقالح للإبداع الأدبي سنة 2012م.
- جائزة رئيس الجمهورية للشعر عام 2013م.
- المركز الأول في البرنامج التليفزيوني الشعري "صدى القوافي" الذي يبث على الفضائية اليمنية 2014م. [1]

[1] – بوابة الشعراء –يحيى الحمادي (poetsgate.com).

5- شرح الكلمات من ديوان رغوة الجمر لحي الحمادي:

الصفحة	النص الحاضر	النص الغائب	نوعه
26	موفورا ومجتزأ	وافر مجزوء مصطلحا عروضية	أدبي
26	يشرق الدمع في عيني	شرق بالدمع حتى كاد...شعر المتني	أدبي
29	إني تبرأت من شعبي بكان أبي	ليس الفتى من يقول كان أبي...شعر	أدبي
38	إن لم تكن ذئبا أكلت	إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب ..مثل	أدبي
62	حبيب إذا ما الليل أرخى ستاره	وليل كموج البحر أرخى سدوله شعر امرئ القيس	أدبي
67	سفكت دمي	ريم على القاع بين البان ...شعر	أدبي
94	وداوني بالتي...	شعر أبي نواس	أدبي
96	بذر الحصى...	ومن يزرع الشوك يجني الجراح	أدبي

في حجرة الغيب موفورا ومجتزأ[1]

بمعنى تام الشجاعة والقوة وقد استمدها الشاعر من النص الغائب وافر مجزوء[2] وهو مصلح عروضي من بحر الوافر بحور الشعر وافرها جميل أي أجزائه تامة ونوعه أدبي من المستوى الحواري حيث نفى الشاعر المعنى ككل وحافظ على الشكل.

إني تبرأت من شعبي بكان أبي[3]

[1]–يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 26.

[2]–غازي يموت، بحور الشعر العربي (عروض الخليل)، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992، ص:78.

[3] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 29.

بمعنى أنه أعلن براءته من شعبه وتخلص منه بعد مكان مثل أبيه وقد استمدها الشاعر من النص الغائب ليس الفتى من يقول كان أبي بمعنى (أن الانسان لا يعتمد في اثبات ذاته على ما أنجزه آبائه وأجداه بل يكون سبيله في ذلك بما يحرزه من كسبه وجده) ونوعه أدبي من المستوى الحواري حيث نفى الشاعر المعنى ككل وحافظ على الشكل.

سفكت دمي، ولباسها التقوى[1]

بمعنى المبالغة في إراقة الدم وإسالته وقد استمدها الشاعر من النص الغائب ريم على القاع بين البان[2] بمعنى أن الشاعر تخيل محبوبته ظبيا أبيضا جميلا يقف في السفح بين أشجار البان والجبل، وأن هذا الجمال الذي بهره كما لو قد سفك دمه في الشهر الحرام على الرغم من تحريم سفك الدماء في هذه الأشهر ونوعه أدبي من المستوى الحواري حيث نفى الشاعر المعنى ككل وحافظ على الشكل.

بذر الحصى، لا يحصد التفاح[3]

بمعنى زرع الأذى في طريق الغير وقد استمدها الشاعر من النص الغائب (أبي القاسم الشابي) ومن يزرع الشوك يجني الجراح[4] بمعنى المعاناة والألم الذي تعيشه الشعوب أثناء المضي إلى هدفها ونوعه أدبي من المستوى الحواري حيث نفى الشاعر المعنى ككل وحافظ على الشكل.

يشرق الدمع في عيني إن قرأ[5]

---

[1] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 67.

[2] –بوابة الشعراء – أحمد شوقي(poetsgate.com).

[3] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 96.

[4] –بوابة الشعراء – أبو القاسم الشابي (poetsgate.com).

[5] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 26.

بمعنى تمتلئ عيني بالدموع وقد اجترها الشاعر من النص الغائب (شعر المتنبي) حين قال شرق بالدمع حتى كاد يشرق بي[1] بمعنى بكيت حتى ذبت من حرارة الوجد نوعه أدبي من المستوى الاجتراري حيث حافظ على المعنى.

(ان لم تكن ذئبا أكلت) يقال لي[2]

بمعنى إن لم تكن حاذقا وذكيا وقد اجترها الشاعر من النص الغائب (مثل) إن لم تكن ذئبا أكلت الذئاب بمعنى (أن الإنسان أحرى بيه أن يسخو بما سخا به زمانه ولا يعيش خروفا وسط الذئاب لأن الطبية مع الأشرار غباوة) نوعه أدبي من المستوى الاجتراري حيث حافظ على المعنى.

حبيب إذا ما الليل أرخى ستاره[3]

بمعنى إذا اتى الليل وحل الظلام أصبح الحبيب حبيا وقد اجترها الشاعر من النص الغائب (شعر امرئ القيس) وليل كموج البحر أرخى سدوله[4] بمعنى أن الليل هادئ وصاخب كموج البحر إذا أرسل ومد ستوره وهنا الشاعر يصف الطبيعة نوعه أدبي من المستوى الاجتراري حيث حافظ على المعنى.

وداوني بالتي.. إني أحن إلى[5]

[1] –بوابة الشعراء – أبو الطيب المتنبي (poetsgate.com).

[2] يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 38.

[3] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 62.

[4] – بوابة الشعراء – امرئ القيس (poetsgate.com).

[5] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 94.

بمعنى أسعفني بالعلاج المناسب وقد اجترها الشاعر من النص الغائب (شعر أبي نواس) حين قال داوني بالتي هي الداء[1] حيث يقصد الخمرة ويعتبرها الدواء له من كل داء نوعه أدبي من المستوى الاجتراري حيث حافظ على المعنى.

5-شرح الكلمات من ديوان رغوة الجمر يحي الحمادي:

الصفحة	النص الحاضر	النص الغائب	نوعه
19	أتيت من أقصى جنوبي	وجاء من أقصى المدينة رجل	ديني
26	رحت أتلو كتابا فصلت	كتابا فصلت آياته	ديني
31	تلك العواميد غارت تحتها إرم	إرم ذات العماد.. الواردة في القرآن	ديني
29	صرت خدي لسطر	ولا تصعر خدك للناس قرآن	ديني
37	والحزن مغتسل بها وشراب	هذا مغتسل بارد وشارب قرآن	ديني
42	سبحان من قال للحسن	كن فيكون قرآن	ديني
46	رفع الكلام وجفت الأقلام	رفعت الأقلام وجفت الصحف حديث ديني	ديني
46	زلت لطول رحيلك الأقدام	فتزل قدم بعد ثبوتها	ديني
60	ترغيبها لف في ترهيبها	ترغيب وترهيب ثنائية اعتمدها الفقهاء	ديني
61	أمتا ولا عوجا	لا ترى فيها أمتا ولا عوجا قرآن	ديني
64	أنا ذلك المكظوم في بكن	حزنه قصة سيدنا يونس عليه السلام	ديني
67	ينزفن مني المن والسلوى	وردت في القرآن	ديني

[1] – بوابة الشعراء – أبي نواس(poetsgate.com).

67	ولباسها التقوى	وردت في القرآن	ديني
77	تفرغت نمن طينها اللازب	وردت في القرآن	ديني
79	لي هدهد من عرشك	وردت في القرآن	ديني
83	صوت كأن حباله مسد	سورة المسد	ديني
98	في جوف ميت لأتت أكلها	وردت في القرآن الكريم	ديني
102	وطوى صوته طوى	جبل طوى وردت في القرآن الكريم	ديني
106	أيها العاقرون ناقة جدي	ناقة صالح عليه السلام قرآن	ديني

أتيت من أقصى جنوبي[1]

بمعنى أتيت من مكان بعيد حيث استمدها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ *اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ * وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ * إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾[2]

أي جاء من مكان بعيد من القرية رجل مسرعا خوفا على قومه من تكذيب الرسل وتهديدهم بالقتل والإيذاء، قال: يا قوم، اتبعوا ما جاء به المرسلون ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

رحت أتلو كتابا فصلت بدمي[3]

[1] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 19.

[2] –سورة يس: الآية 20–27.

[3] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 26.

بمعنى أخذت أقرأ كتابا واضحا وبينا حيث أخذها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[1]

أي كتاب بينت آياته تبيين وأكمله، وجعل قرآنا عربيا لقوم يعلمون، لأنهم الذين ينتفعون بمعانيه، وبما فيه من الحق إلى الهداية ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

تلك العواميد غارت تحتها إرم[2]

بمعنى تلك الأعمدة سقطت فأخفت بلدة إرم حيث استمدها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ إرم ذات العماد* التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴾[3]

وهي قبيلة عاد المنسوبة إلى جدها إرم ذات الطول ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

صعرت خدي لسطر[4]

بمعنى أعرض بوجهه وتكبر استمدها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[5]

بمعنى لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا، ولا تمش فوق الأرض فرحا معجبا بنفسك، إن الله لا يحب كل مختال في مشيته، فخور بما أوتي من نعم يتكبر بها على الناس ولا يشكر الله عليها ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

---

[1] –سورة فصلت: الآية 03.

[2] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 31.

[3] – سورة الفجر: الآية 07.

[4] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 29.

[5] – سورة لقمان: الآية 18.

والحزن مغتسل بها وشارب[1]

بمعنى أن الحزن أصبح هو الماء الذي يغتسلون بيه ويشربونه أخذها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هذا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾[2]

بمعنى ماء يشرب منه ويغتسل، فيذهب ما به من الضر والأذى ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

سبحان من قال للحسن[3]

بمعنى سبحان الذي صور كل شيء في أحسن صوة استمدها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:

بمعنى إذا قدر أمر وأراده فإنما يقول لذلك الأمر كن فيكون على ما أراد الله أن يكون لا راد لأمره وقضائه ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

رفع الكلام وجفت الأقلام[4]

بمعنى انتهى الحديث وجفت أحبار تشبيه بفراغ الكاتب من كتابته الأقلام أخذها الشاعر من الحديث النبوي الشريف: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ

[1] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 37.

[2] –سورة ص: الآية 42.

[3] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 42.

[4] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 46.

بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»، رواه الترمذي حديث حسن صحيح.[1]

بمعنى أنه كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات، ولا يكتب بعد الفارغ منه شيء آخر، ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

زلت لطول رحيلك الأقدام. [2]

بمعنى زلقت ولم تثبت الأقدام حين طال رحيلك استمدها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:(وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[3]

بمعنى زلت أقدامكم عن الصراط المستقيم بعد أن كانت ثابتة عليه ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

ترغيبها لف في ترهيبها[4]

بمعنى الاستجابة والقبول أما الترهيب فهو التخويف والتحذير حيث اعتمد هذا الأسلوب فقهاء الدين من أجل تحبيب النفوس في فعل العمل الصالح ودفعها إليه وتخويفها من عقاب الله تعالى ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

[1] – الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: ابن حجر العسقلاني | المصدر: موافقة الخبر الخبر | الصفحة أو الرقم: 327/1 | خلاصة حكم المحدث: حسن | التخريج: أخرجه الترمذي (2516) مختصرا، وأحمد (2803) باختلاف يسير.

[2] يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 46.

[3] سورة النحل: الآية 94.

[4] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 60.

بشأنها لا ترى أمتا ولا عوجا[1]

بمعنى أرض مبسوطة لا يظهر فيها اعوجاج استمدها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ لَّا ترى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾[2]

بمعنى لا ترى-أيها الناظر-في الأرض من تمام استوائها ميلا ولا ارتفاعا ولا انخفاضا ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

أنا ذلك المكظوم في بكن حزنه[3]

بمعنى أنا ذلك الذي يكظمن حزنه في قلبه أخذها الشاعر من قصة سيدنا يونس نادى ربه في بطن الحوت وهو مكظوم ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

ينزفن مني المن والسلوى[4]

بمعنى يستخرجن مني المن والسلوى استمدها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى.}[5]

فالمن شاربا حلوا مثل العسل والسلوى طائرا صغيرا طيب اللحم يشبه السماني ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

[1] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 61.

[2] –سورة طه: الآية 107.

[3]– يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 64.

[4]–المرجع نفسه، ص: 67.

[5] – سورة البقرة: الآية 57.

ولباسها التقوى[1]

بمعنى لباس التقوى والورع والغشية من الله استمدها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[2]

لباس التقوى – التي هي امتثال ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه – ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

تفرعنت من طينها اللازب[3]

بمعنى خصصت كل مجهودي للطين الحر الجيد اللزج استمدها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:(فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾[4]

أي خلقناهم من طين لزج فكيف ينكرون البعث، وهم مخلوقون من خلق ضعيف وهو الطين اللزج ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

لي هدهد من عرشك[5]

بمعنى لدي طائر هدهد من مملكتك استمدها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾[6]

عندما تعهد سليمان الطير فلم ير الهدهد، أم كان من الغائبين ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

---

[1] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 67.

[2] –سورة الأعراف: الآية 26.

[3] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 77.

[4] –سورة الصافات: الآية 11.

[5] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 79.

[6] –سورة النمل: الآية 20.

صوت كأن حباله مسد[1]

بمعنى صوت كأن حباله قد صنعت من ليف النخل أخذها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى: تبت يدا أَبِي لَهَب وَتَبَّ (1) ما أغنى عنه ماله وَمَا كَسَبَ (2) سيصلى نارا ذَاتَ لَهَب (3) ومرأته حَمَّالَةَ لحطب (4) فِي جِيدِهَا حبل مِّن مسد (5)[2]

بمعنى في عنقها حبل محكم الفتل يساق به إلى النار ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

في جوف ميت لأتت أكلها[3]

بمعنى في باطن ميت لأثمرت وأتت أكلها أخذها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾[4]

بمعنى أثمرت كل حديقة ثمارها من تمر وعنب وزع ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

وطوى صوته طوى[5]

بمعنى اخفى صوته إخفاء أخذها الشاعر من القرآن الكريم في قوله تعالى:(إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾[6]

وهو وادي مقدس ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

---

[1] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 83.

[2] –سورة المسد.

[3] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 98.

[4] –سورة الكهف: الآية 33.

[5] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 102.

[6] –سورة طه: الآية 12.

أيها العاقرون ناقة جدي[1]

بمعنى نداء للذين ذبحوا ناقة جده استمدها الشاعر من القرآن الكريم من قصة سيدنا صالح وقومه بعقرهم الناقة فطبق الله عليهم عذابه، فأهلكهم بالصيحة بسبب ذنوبهم ونوعه ديني من المستوى الامتصاصي حيث حافظ الشاعر على جزء من النص الغائب ونفى جزئه الآخر.

(تلك العواميد غارت تحتها إرم):[2]

في هذا المقطع نجد الشاعر يشير إلى الآثار القديمة المدفونة تحت الأرض في منطقة إرم أو صنعاء تحتضن آثارا من الحضارات القديمة مما جعلها موقعا أثريا في اليمن، أما بالنسبة للنص الغائب نرمز إلى مدينة إرم ذات العماد مدينة رفيعة البينيان يرجع أنها تقع في صحراء فهي مسكن قوم عاد ويقصد بها القبيلة وقيل ان عماد بيوتها كتابة عن طول أجسام قوم عاد.[3] هنا تناص تاريخي لأنه ذكر اسم مكان تاريخي عريق فمستوى التناص بالنسبة لمحمد ينيس احترازي لأنه حافظ على نفس ماهية النص الغائب ووصفه لمدينة إرم أو صنعاء .

(من فضة تخدش الزرياب):[4]

يشير الشاعر في هذا البيت عن الفنان والموسيقار "زرياب" المشهور بخدشه من ممارسات في مجتمعه تسبب له إزعاجا . أما بالنسبة للنص الغائب فالمقصود (بزرياب أبو الحسن علي نافع الموصلي ، موسيقي ومطرب عذب الصوت من بلاد الرافدين في العصر العباسي عاصر الخليفة العباسي هارون الرشيد كانت له عدة اسهامات بارزة في الموسيقى العربية

[1] – يحي الحمادي، ديوان رغوة الجمر، 2012، ص: 106.

[2] يحي أحمادي رغوة الجمر , ديوان صرخة من إرم , كلية الآداب جامعة صنعاء , سنة 20.01.2011 , ص 31 .

[3] اية تقع ارم ذات العماد, اداري مؤرشفة من الأمل , 10.12.2019 اطلع عليه بتاريخ 15.04.2021 .

[4] يحي أحمادي رغوة الجمر , ديوان صرخة من إرم , كلية الآداب جامعة صنعاء , سنة 20.01.2011 , ص 41 .

والشرقية ، لقب بزرياب لعذوبة صوته وفصاحة لسانه لون بشرته القاتم وهو اسم طائر أسود اللون عذب الصوت يسمى شحرور . عبقري وموسيقي متعدد المواهب زرياب ومبتكر الذوق العام والذي يسمى اليوم "الايتيكيت" فنوع التناص هنا تاريخي لذكر شخصية تاريخية مشهورة ، مستوى التناص هنا بالنسبة لمحمد ينيس امتصاصي فقد حافظ على ماهية النص الغائب "زرياب "وغير في بعض أجزاءه .[1]

(تناهيدي وتغفو كربلائي) :[2]

هنا يصف يحي احمادي حالته النفسية الحزينة التي سببتها أحداث كربلاء وحالة الغفلة التي أصابت أتباع الإمام حسين عليه السلام عقب ما جرى في كربلاء والنكبة التي حلت بها، أما بالنسبة للنص الغائب ترمز إلى كربلاء أو ما تعرف بحادثة الطف فهذه المعركة سلسلة من الوقائع التي كان لها دور محوري في صياغة طبيعة العلاقة بين السنة والشيعة عبر التاريخ فأصبحت كربلاء أهم مرتكزات الشيعة الثقافية وأصبح يوم 10 محرم أو يوم عاشوراء.[3] هنا تناص تاريخي لأنه عبر عن حادثة تاريخية فمستواه عند محمد ينيس امتصاصي لأنه حافظ على ماهية النص الغائب لكنه غير تعبيرا بسيطا في وصفه لنكبة كربلاء أو حادثة الطف.

[1] الجزراوي, مهيمن ابراهيم , زرياب , منجازاته , أبرز مبتكراته الموسيقية , مؤرشف من الأمل , 15.11.2016 .

[2] يحي أحمادي رغوة الجمر , ديوان صرخة من إرم , كلية الآداب جامعة صنعاء , سنة 20.01.2011 , ص 58 .

[3] ابن كثير أبو الفداء. اسماعيل بن عمر , (1988) تحقيق علي شيري, بيروت, دار احياء التراث العربي, مؤرشف من الأمل 10.09.2022 اطلع عليه بتاريخ 07.08.2022.

(كلا ولا في موطني توا)[1]:

يشير الشاعر إلى تأكيد الهوية الوطنية والتمسك بها ورفض الذل والاستسلام وعبر عن روح المقاومة والاعتزاز بالأرض والوطن أما بالنسبة للنص الغائب (نجد المقصود بها زوجة آدم عليه السلام وأم البشر فجميع البشر الذين يعيشون على الأرض ينسبان لادم وحواء وقد خلقها الله من ضلع ادم عليه السلام في الجنة) [2]

فتناص تاريخي لأنه ذكر مكانا جغرافيا أما عن مستواه عند محمد ينيس فهو حواري لأنه غير الدلالة جذريا ففي النص الغائب تحدث عن زوج ادم عليه السلام لكن الشاعر استحضرها كوطن وحدد انتماءه .

(أحببت في صنعاء فاتنة):[3]

يشير الشاعر إلى جمال صنعاء وحبه وإعجابه الشديد بها فهي شخصية جذابة ومعروفة من مدينة صنعاء اليمنية تحضي بإعجاب كبير بسبب جمالها وأناقتها لكن بالنسبة للنص الغائب (فصنعاء تعبر عن عاصمة اليمن وعاصمة إقليم أزال واحدة من أقدم المدن المأهولة ولها تاريخ من القرن الخامس قبل الميلاد).[4]

فتناص هنا نوعه تاريخي وقد وصف لنا شخصية تاريخية يمنية قديمة أما مستوى عند محمد ينيس فهو حواري فقد غير دلالة جذريا ففي النص الغائب نجد وصف لجمال مدينة صنعاء وروعتها لكن في النص الحاضر تغيرت الدلالة كليا ووصف الفتاة صنعاء وأبقى على صفات المدينة فقط .

---

[1] يحي أحمادي رغوة الجمر , ديوان صرخة من إرم , كلية الآداب جامعة صنعاء , سنة 20.01.2011 , ص 66 .

[2] الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير , البداية النهاية , ص 193 الجزء الأول.

[3] يحي أحمادي رغوة الجمر , ديوان صرخة من إرم , كلية الآداب جامعة صنعاء , سنة 20.01.2011 , ص 67 .

[4] أخبار وتقارير عبد الغني جميل , اتفاقية السعودية وإيران , مؤرشف من الأمل 12.05.2024 اطلع عليه 12.05.2024

(بلقيس ولا أروى):[1]

يعبر الشاعر عن شوقه وحنينه إلى محبوبته وعدم قدرته على إراء هذا الشوق وكيف أثر على راحته ونومه فلا بلقيس ولا أروى قادران على تهدئة هذا الشوق أما دلالة في النص الغائب (بلقيس تعني ملكة سبأ وتعد هذه المرأة مصدر فخر واعتزاز لليمنية والإثيوبيين وأثبتت الأبحاث الأثرية الحديثة أن موطن مملكة سبأ كان باليمن كلما اعتقد البعض أنها أسطورة يمنية قديمة).[2] (أما أروى فهي بنت الصليحي ملكة الدولة الصليحية في اليمن وهي أول ملكة في الإسلام وتلقب بالسيدة الحرة)فتناص تاريخي يعبر عن أعلام تاريخية قديمة . فمستوى التناص هنا بالنسبة لمحمد ينيس احترازي لأنه حافظ على نفس ماهية النص الغائب عندما تحدث عن بلقيس وأروى الأعلام التاريخية .[3]

(لا تتركي حبلي على غاربي):[4]

هنا الشاعر يطلب أن لا تتركه وشأنه وعدم إعطاؤه حرية التصرف المطلقة أو السماح له بأن أفعل ما أريد دون قيود أو مراقبة منك أما بالنسبة للنص (فترك الحبل على الغارب فهو قول عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن الأصم " رمى يرسنك" على غاربك أي خلق سبيلك فليس لك أحد يمنعك عما تريد وهذا شبيه بالتعبير الذي يوضع رماه على ظهره).[5]

---

[1] يحي أحمادي رغوة الجمر , ديوان صرخة من إرم , كلية الآداب جامعة صنعاء , سنة 20.01.2011 , ص 68 .

[2] المتحف البريطاني , ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة , تاريخ الولوج 20.12.2012 .

[3] الخزرجي العسجد المسبوك . ص 61 .

[4] يحي أحمادي رغوة الجمر , ديوان صرخة من إرم , كلية الآداب جامعة صنعاء , سنة 20.01.2011 , ص 78 .

[5] فاطمة أبو حطب 09.06.2018 على اصل دور ترك له الحبل على العارب الوطن .

فتناص تاريخي لذكره واقعة تاريخية بين عائشة ويزيد أما مستواه عند محمد ينيس امتصاصي حيث حافظ على نفس ماهية النص الغائب وغير تغييرا بسيطا فلفظ فقط وأبقى المعنى نفسه .

((سئم الغول بصدري فاذهبي إنك العنقاء)):[1]

يشير هذا البيت إلى حالته الحزينة والإرهاق النفسي الذي يعاني منه فالغول يمثل الشر والاضطراب قد استوطن في صدره مما أدى إلى شعوره بسأم والانزعاج، أما العنقاء فهي طائر أسطوري يعبر عنه الخير والطيب فالشاعر في صدد يطلب من العنقاء أن تذهب وتزيل الغول من صدره ليعيش في طمأنينة ، أما في النص الغائب (فالغول كائن خرافي أسطوري يرد ذكره في القصص الشعبية ،الحكايات التراثية التي تتصف بالبشاعة والوحشية الضخامة يتم به إخافة الناس بقصصه وهو أحد المستحيلات الثلاثة في الجزيرة العربية)[2]

(أما العنقاء فهو طائر خيالي ورد ذكره في الأساطير العربية القديمة يمتاز بالجمال والقوة)[3] فنوع التناص تاريخي وصف لنا الغول والعنقاء وأنهم شخصيات تراثية خيالية . أما مستواه بالنسبة لمحمد ينيس إحترازي قد حافظ على نفس ماهية النص الغائب .

[1] يحي أحمادي رغوة الجمر , ديوان صرخة من إرم , كلية الآداب جامعة صنعاء , سنة 20.01.2011 , ص 89 .

[2] اخرجه البهيقي في ملالة النبوة , باب ما جاء في الشيطان الذي أخذ من الزكاة 7.111 .

[3] لسان العرب لاين منظور , حاشية محي الدين الشيخ زاده على تفسير البينهاوي , ج1 ,ص 243 .

الخاتمة

الخاتمة:

إن كان ثم جديد في هذا البحث فهو محاولة استثمار ما انتهت إليه الأبحاث النقدية المعاصرة في حقل الدراسات التناصية، ويمكن أن أجمل أهم النتائج التي أسفرت عليها الدراسة فيما يأتي:

- أن التناص متعدد المفاهيم وهو النظريات الحديثة التي يمكن الاستفادة منها في دراسة الأدب العربي فهو ممارسة لغوية دلالية لا مفر منها لأي شاعر أو أديب, فالنص الأدبي هو عملية استيعاب وتمثل وتفاعل لكثير من النصوص السابقة، يتناص الشعراء معها بطرق مختلفة ومستويات متفارقة.

- تعريف المصطلح اختلف من ناقد عربي إلى آخر فهذا "محمد مفتاح" يطلق عليه تعالق (الدخول في علاقة النصوص) وهذا "محمد بنيس" (التداخل النصي) ثم يطلق عليه مصطلح (هجرة النص) وتحد "سفيد يقطين" التفاعل النصي في كتابة إنفتاح الروائي (النص والسياق).

- فك إتمام مصطلح وتتبع جذوره في التراث النقدي العربي وللدراسات المعاصرة العربية والغربية، متوصلة إلى عدة تعاريف منها تعريف المصطلح من خلال مبدأ الحوارية عند باختين.

- تعدد أنواع التناص ما بين التناص المباشر ويتمثل قطعة من النصوص السابقة ووضعها في نص جديد، أما غير مباشر فهو فك شفرات النص من خلال استحضار المخزون الثقافي.

- و إضافة إلى ذلك أظهر البحث أن التناص يعد أداة فنية في نقد النصوص.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

المصادر:

1- ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثالث (ص، ي) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1960.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، دار العودة، اسطنبول، 1989.

3- فيصل الأحمر: معجم السيمائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2010.

4- لسان العرب لابن منظور , حاشية محي الدين الشيخ زاده على تفسير البينهاوي , ج1 ,ص 243 .

المراجع:

1- ابن كثير أبو الفداء. اسماعيل بن عمر , (1988) تحقيق علي شيري, بيروت, دار احياء التراث العربي, مؤرشف من الأمل 10.09.2022 اطلع عليه بتاريخ 07.08.2022.

2- أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

3- أحمد شعث: الأسطورة في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط1 ، مكتبة القادسية، فلسطين، 2002م.

4- أخبار وتقارير عبد الغني جميل , اتفاقية السعودية وإيران , مؤرشف من الأمل 12.05.2024 اطلع عليه 12.05.2024

5- اخرجه البهيقي في ملالة النبوة , باب ما جاء في الشيطان الذي أخذ من الزكاة 7.111 .

6- اية تقع ارم ذات العماد, اداري مؤرشفة من الأمل , 10.12.2019 اطلع عليه بتاريخ 15.04.2021 .

7- بوابة الشعراء – أبو الطيب المتنبي (poetsgate.com).

8- بوابة الشعراء – أبي نواس(poetsgate.com).

9- بوابة الشعراء – أحمد شوقي(poetsgate.com).

10- بوابة الشعراء – امرئ القيس (poetsgate.com).

11- الجزراوي, مهيمن ابراهيم , زرياب , منجازاته , أبرز مبتكراته الموسيقية , مؤرشف من الأمل , 15.11.2016 .

12- جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، د ط، الجزائر، 2003.

13- جوليا كرستينا، علم النفس المترجم، دار توبقال، ط1، الدار البيضاء، 1991، المغرب.

14- الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير , البداية النهاية , ص 193 الجزء الأول.

15- حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر.

16- حياة معاش: التناص في تائية ابن الخلوف، مخطوطة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2003.

17- خديجة كروش: تناص في الخطاب الصوفي والإسلامي في ديوان أسرار الغربة لمصطفي الغماري، مخطوطة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012.

18- الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: ابن حجر العسقلاني | المصدر: موافقة الخبر الخبر | الصفحة أو الرقم: 327/1 | خلاصة حكم المحدث: حسن | التخريج: أخرجه الترمذي (2516) مختصرا، وأحمد (2803) باختلاف يسير.

19- رجاء عيد: لغة الشعر، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1998 .

20- زاوي سارة، جماليات التناص في شعر عقاب بلخير، مخطوطة ماجستير، جامعة بوضياف، مسيلة، 2008.

21- صبحي البستاني: الصور الشعرية في الكتابة الفنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1986م.

22- ظاهر محمد الزواهرة ، التناص في الشعر العربي المعاصر: التناص الديني نموذجا، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013.

23- عاطف مصر، الرمز الشعري عند السوفية، ط1 ، بيروت، دار الأندلس، 1987م.

24- عبد الرحمان بارود، الأعمال الشعرية الكاملة، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الأردن.

25- عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي ص24، ط1، بلد، م، المغرب.

26- عبد المالك مرتاض: في نظرية النص الأدبي، مجلة الموقف، اتحاد كتاب العرب، عدد 201، 1988.

27- عبد المالك مرتاض: في نظرية النص الأدبي، مجلة الموقف، اتحاد كتاب العرب عدد 102، دمشق، 1988.

28- علي جعفر العراق: الشعر و التلقي دراسات نقدية، عمان، دار الشروق، ط1، 1997م.

29- عمر غيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2008.

30- عمر غيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2008.

31- غازي يموت، بحور الشعر العربي (عروض الخليل)، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992.

32- فاطمة أبو حطب 09.06.2018 على اصل دور ترك له الحبل على العارب الوطن.

33- المتحف البريطاني , ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية القديمة , تاريخ الولوج 20.12.2012 .

34- محمد بنيس: ظاهرة الشعر. المعاصر في المغرب، دار العودة، بيروت، لبنان، ط 1، 1979.

35- محمد عازم: النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، د ط، دمشق، 2001.

36- محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، دار البيضاء، ط 3، بيروت، 1992.

37- مصطفي السعدني: التناص الشعري (قراءة أخري لقضية السرقات)، مركز الدتا للطباعة، د ط، 1961، الاسكندرية.

38- ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية، تر: يوسف الحلاف، منشورات وازرة الثقافة، دمشق، 1986.

39- يحي أحمادي رغوة الجمر , ديوان صرخة من إرم , كلية الآداب جامعة صنعاء , سنة 20.01.2011 .

40- يحي بن مخلوف: التناص (مقارنة معرفية في ماهية التناص وانواعه وأنماطه، دار قانة، الجزائر،2008.

41- يليا حاوي، في النقد الأدبي، ط ،2 بيروت، دار الكتاب العربي، ،1986 .

مجلة:

42- حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية، 209 المجلد ،11 العدد 2 .

مذكرات:

43- جويدة يخلف – سارة حناش، جماليات التناص ومستوياته في شعر أمل دنقل، مذكرة لنيل شهادة في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2017-2018.

44- دمار حنان وطمين مروى، التناص في شعر الامام الشافعي، الجوهر النفيس في شعر الامام بن باديس، أنموذجا، مذكرة ماستر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019-2020.

45- نبيلة عموري وآخرون، جماليات التناص الديني في شعر أحمد مطر، مذكرة تخرج مقدمة متطلبات نيل شهادة الليسانس، قسم اللغة وآدابها، المركز الجامعي بالوادي، 2010-2011.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	–
شكر وعرفان	–
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: **ماهية التناص**	
1-مفهوم التناص	03
2-التناص عند الغرب	05
3- التناص عند العرب	09
أولا- أشكال التناص	12
ثانيا- مستويات التناص	17
الفصل الثاني **تجليات التناص في ديوان رغوة الجمر ليحي أحمادي**	
أولا: التعريف بالشاعر يحي الحمادي	22
شرح الكلمات من ديوان رغوة الجمر لحي الحمادي	23
الخاتمة	40
قائمة المصادر والمراجع	42
فهرس الموضوعات	47

الملخص:

تهدف هذه الدراسة النظرية والتطبيقية الموسومة ب: تجليات التناص في ديوان رغوة الجمر ليحي الحمادي.

حيث قسمنا هذه الدراسة إلى الجانب نظري وآخر تطبيقي بإمتياز،توصلنا من خلاله إلى إبراز التناص وأشكاله ومستوياته وأنواعه في ديوان رغوة الجمر ليحي الحمادي وفق المنهج الوصفي.

الكلمات المفتاحية:

ديوان– رغوة الجمر– التناص.

Synopsis:

The aim of this theoretical and applied study tagged with: manifestations of intertextuality in the embers foam divan by Yahya Hammadi.

We divided this study into a theoretical and an applied aspect with excellence, through which we came to highlight the intertextuality, its forms, levels and types in the embers foam cabinet to greet Hammadi according to the descriptive approach.

Key words:

Divan-Ember foam-intertextuality.

تمت بحمد الله